وربما يتمنى وأنشد من عين أن أذيقه من الشراب بكأس فالواجب تجنيبه مثل الكل واحد منهم
ما حظ من التلذذ بكأسه وما يسقونه منه أنعم فعل من وفضله وافتراقهم
وما يسقونه من التخصيص إلا الذي الغريب الذي لا يبتذل ولا يجول ابرا ونهيا
فمن ذلك من يسعى إلى الحق مواجهة من الوله والطيش والذهول والقلق
ما وقع من اللهو والطيش فمنهم من غاب عن وجوده ومنهم من وله في شهوده
ومنهم من غرق في التلذذ بكلام معبوده فعبر عنه بالشراب الطيب ومن
أهل الحلم مجذوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بين فيه على أولياء الله نظر
الكمال كل واحد بما سقوه بتيسير أنه من الشراب الذي يعنون من علم من علوم
الله مجذوب عن نبينا محمد صلى الله عليه بلا عين إلى كل واحد منهم على قدر
قربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبته فيه وشرف شرفه البشر
فيحاله من علم ما أنشد قال ابن عز ... ما أكرمه ما عليه ... ما أذيقه في ذلك
وليتنافس المتنافسون فيا سعد من فني عليه فؤاده ولو بذل ...
شرابه فنائه في جمال نبيه وكماله ومن الشراب ما عكس شراب الدنيا
كلما ازداد شاربه منه ازداد هوا وحبا وشوقا ويزهد أهل الغرام
ويتوهمون بغيره في الإكرام فلذلك ما قررته بعد لسان العشاق
طاب الحبة وأشواق الإمام ابن الفارض حيث ذوق حيث قال في
قصيدته من الطويل

شربنا على ذكر الحبيب مدامة ** سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها ** هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها ** ولولا سناها ما تصورها الوهم

الوزان قال رحمه الله تعالى في آخرها

فما سكنت والهم يوما بموضع ** كذلك لم يسكن مع النغم الغم
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ** ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم
فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا ** ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ** وليس له منها نصيب ولا سهم

وكذلك مدح من الشراب البيبري (?) على بن وفا بقوله في الكامل

كرر حديث أحبتي يا مطرب ** إن الحديث عن الأحبة طيب
أحييت أموات القلوب بذكرهم ** فلعشق ولولا ما تمادى ما يطرب
وإن تمنطق العاشقين بعشقه ** ويبكي ويباح بسر ما يحتجب
فإذا يطيق الصبر عن سماع من ** أوصاف من لمعت الحالة تنسب
كأس السماع وكلما واقيتهم ** تذكارهم من كل طيب أطيب
في الوجود نديم كأس مدامهم ** يا أيها الكتمان ليس لك مشرب
بهم هيمت الواله الذي يفني بهم ** فهم قلوب العاشقين وتسلب

وكذلك ذكر القطب سيدي أبو مدين بن الغوث رحمه الله تعالى
ونفعنا به من وجد بقوله في الطويل

تضيق بنا الدنيا إذا غبتم عنا ** وتزهق بالأشواق أرواحنا منا
بعادكم موت وقربكم حيا ** فلو غبتم عنا ولو نفسا متنا
نموت بهجركم ونحيا بوصلكم ** وإن جاء من عندكم بشير اللقا عشنا
ولولا معانيكم تراها قلوبنا ** إذا نحن أيقاظ وفي النوم إن غبنا
لمتنا أسى من بعدكم وصبابة ** ولكن في المعنى معانيكم معنا

Copyright © King Saud University